المحور (3): الفوارق السيكولوجية (علم النفس العيادي)

المحاضرة الثانية: نظريات الأنماط الشخصية:

القسم الأول: أنماط الشخصية حسب نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud

أهداف المحاضرة:

- التعرف على أنماط الشخصية حسب نظرية سيجموند فرويد.
- التعرف على أنماط الشخصية حسب نظرية كارل يونج

تشير الفروق الفردية إلى أن الناس يختلفون بأشكال متنوعة. وتتضمن دراسة الشخصية هذه الاختلافات المهمة في سماتها السيكولوجية (خجول، مهيمن ، منسحب.....إلى غير ذلك) ، فبالرغم من اشتراك بعض الأفراد في سمة معينة فإنهم يختلفون في درجة هذه السمة ، بالإضافة إلى أن هذا الاشتراك لا يمتد إلى بقية سمات الشخصية، فهناك فروق فردية في مجموعة السمات التي يتصف بها الناس. لذلك أخذ موضوع الشخصية اهتمام الباحثين والعمل على فهم هذه الاختلافات الأمر الذي أفرز ما يعرف بنظريات الأنماط الشخصية. فيمايلي بعض من هذه النظريات:

كما مر بنا في محاضرة النمو النفسي الجنسي حسب نظرية التحليل النفسي **لفرويد** فإن هذا الأخير يمر بخمسة مراحل غير أنه سيتم تناول المراحل الثلاث الأولى التي تتميز كل مرحلة فيها بمنطقة الشبق ،حيث يستمد الطفل لذته من تنبيه سطح جسمه بوجه عام، ثم تتركز هذه اللذة في مناطق معينة أهمها الفم – الشرج – أعضاء التناسل، وكل منطقة مرتبطة باشباع حاجة حيوية وعلية فإن الفرد السوي هو من يحصل على إشباع مناسب فى كل مرحلة نمائية ، أما إذا تعطلت مسيرة النمو كما يحدث فى بعض الحالات فإنه قد يترتب عليه حدوث ما أسماه فرويد " عملية التثبيت " ويكون الفرد أميل الى النكوص الى المرحلة التى حدث فيها التثبيت ، فيأخذ الراشد نمطاً معيناً للشخصية نتيجة التثبيت في أي مرحلة من المراحل السابقة. مثلاً: الشخصية الفموية، الشخصية الشرجية، الشخصية القضيبية، .ويغدو حبيسا لأنماط السلوك التي كان يقوم بها في تلك المراحل، أي يستجيب ويتصرف بأساليب أقل نضجاً مما هو متوقع منه وهو راشد. وفيما يلي بيان طبيعة النمو في هذه المراحل وخصائصها ،وعلاقتها بأنماط الشخصية:

- الشخصية الفموية: (المرحلة الفموية)

يبدأ الرضيع باستمداد اللذة من نشاط الفم وما يلحق به من اللسان والأسنان واللعاب، فالوظيفة الأولى للفم هي حفظ الذات بالتغذية، إلا أن هناك إشباع آخر يحصل عليه الطفل وهو الاشباع النفسي.

فالطفل الذي يفطم فجأة وهذا موقف يؤدي إلى **الاحباط والقلق** ينمو لديه ميل قوي للتشبث بالأشياء حتى يمنع تكرار صدمة الفطام، كما قد يتميز بالجشع وحب التملك الزائد عن الحد كنتيجة لعدم الحصول على قدر كاف من الطعام أو الحب، كما أن العدوان الفمي بالأسنان نموذج أولي لأنواع عديدة من العدوانات المباشرة أو المنقولة، فالطفل الذي يعض بأسنانه قد يعض وهو راشد عن طريق السخرية

اللفظية والتهكم أو الاستخفاف بالآخرين. وإذا شعر بالذنب سيوجه ذلك العدوان نحو الذات فتظهر من خلال عضه لشفتيه أو مص أصابعه أو قضم أضافره. حبه للطعام – التزمت في الكلام، الاتكالية، السذاجة أما في حالة **الاشباع المسرف** (التدليل والحماية الزائدة) فتنشأ الشخصية الاعتمادية التي تتصف بـ:

- **من ناحية التفكير والعواطف**

- تقييمه لذاته منخفض للغاية(الآخرون هم أهم في حياته.)
- يثق ن سعادته متوقفة على الآخرين.
- دائما يفكر بطريقة الضحية ويفرح بهذا الدور.
- يجيد كبت مشاعره لدرجة أنه قد يفقد القدرة على التعبير عنها لأنها مؤلمة جداً.
- يخاف من السلطة؛ إما يتجنبها او يحاول إرضاءها.

- **من حيث السلوك**

- لا يتحمل الانتقاد.
- يحاول تسيير أمور حياته كرد فعل لحياته أثناء الطفولة(بالعقل الباطن.)
- مواقف حياته تنقلب من النقيض الى النقيض.

- **من ناحية العلاقات:**

- من الممكن أن يفعل اي شيء للاحتفاظ بعلاقاته مع الآخرين(خوفاًمن مشاعر الهجر، الانفصال والوحدة.)
- يتطلع إلى إرضاء الآخرين باي شكل(حتى و لو بطريقة مهينه له.)
- يحب ان يكون تابعا لغيره لا قائدا.

- الشخصية الوسواسية: (المرحلة الشرجية)

تنتقل منطقة الإشباع الشهوي من الفم الى الشرج ، ويأخذ الطفل لذته من تهيج الغشاء الداخلى لفتحة الشرج عند عملية الاخراج ، ويمكن أن يعبر الطفل عن موقفه أو اتجاهه إزاء الآخرين بالاحتفاظ بالبراز أو تفريغه فى الوقت أو المكان غير المناسبين، فيجد لذة في العناد والتحكم والسيطرة نتيجة لاستيائه مما يلقاه من ضغط وتقييد أو عقاب أثناء تعليمه التحكم في الإخراج ،أو التعجيل في عملية التدريب وقد لا يستطيع الطفل الافصاح عن عدوانه هذا فيرده إلى نفسه كأن يلوث نفسه عمدا ، فتنشأ لديه الشخصية الوسواسية التي هي من نتائج التثبيت على هذه المرحلة والتي تتميز بـ:

- أن يكون مقلقا لمصادر السلطة ولا يتحمل المسؤولية.
- يمكن أن تظهر في شكل إسراف في النظافة والتأنق والدقة المبالغ فيها بالنسبة للوقت والمال.
- والقرف والخوف من القذارة، والبخل الزائد عن الحد.
- الرغبة في جمع الأشياء والاحتفاظ بها وامتلاكها كصورة للرغبة الشديدة في الاحتفاظ بالبراز.
-الاندفاعات القهرية اللاشعورية.
- الصلابة وعدم المرونة وتتمثل في صعوبة التكيف والتأقلم للظواهر المختلفة

- حب النظام والروتين وضبط المواعيد ، والدقة في كل الأعمال.
- الاهتمام بالتفاصيل، والحساسية الخلقية المرهفة.
-الشكوى من الأمراض السيكوسوماتية

- الشخصية الهستيرية: (المرحلة القضيبية)

هنا ينتقل مركز الاشباع من الشرج الى الأعضاء التناسلية ، ويحصل الطفل على لذته من اللعب فى أعضائه التناسلية ، ويمر الطفل فى هذة المرحلة بالمركب الأوديبى الشهير وهو ميل الطفل الذكر الى أمه ، والنظر الى أبيه كمنافس له فى حب الأم ، وميل الطفلة الأنثى الى الوالد وشعورها بالغيرة من الأم .
وفى الظروف الطبيعية للنمو ينتهى الموقف الأوديبى بتوحد الطفل مع والده من نفس الجنس . والتوحد مفهوم يشير الى أن الفرد يسلك أحيانا ، وكأن سلوك شخص آخر هو سلوكه هو ، ويتضمن التوحد إعجاب المتوحد بالمتوحَد به . واتخاذه نموذجا يتحد به ، وتتم عملية التوحد على المستوى اللاشعورى . فيبدأ الطفل فى تشرب قيم الوالد الثقافية ، وهى القيم السائدة فى المجتمع ، كما تبدأ البنت فى التحول بعواطفها نحو الأم ، وإذا حدث ما يؤثر على سير النمو ، كما يحدث خلال ظاهرة التثبيت ، فإن علاقة الطفل بأمه تظل قوية ، وتتعطل عملية التوحد مع الوالد ، كما تستمر روابط الطفلة العاطفية بوالدها، أو تضطرب علاقة الطفل بوالديه معا . ويترتب على ذلك اضطرابات فى الشخصية والسلوك فيما بعد .
يرتبط ذلك ارتباطا قويا بكيفية سير النمو في المرحلتين السابقتين.
كما أن من نتائج التثبيت على هذه المرحلة ضهور النمط الهستيري الذي يرى فرويد أنه يعود لصدمات جنسية في طفولة الفرد. وفيما يلي أهم مميزات الشخصية الهستيرية.

أ- عدم النضوج الانفعالى : وذلك معناه عدم الثبات فى العاطفة وسطحية الانفعال والتغير السريع فى الوجدان لأتفه الأسباب . وقد تبدو هذه الشخصية قوية الانفعال فى أحد المواقف أو بعضها إلا أن هذا الانفعال سرعان ما يخمد ويبرد كما تتميز عواطفها بالتذبذب وعدم القدرة على إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة نظرا لعدم قدرتها على المثابرة ونفاذ الصبر السريع.

ب- الأنبساطية فى المزاج: من حيث تعدد المعارف والأصدقاء وحب الأختلاط إلا أن هذاه العلاقات بالمعارف والأصدقاء سطحية وهشة.

ج- القابلية للإيحاء: حيث تتأثر هذه الشخصية بما يقال لها دون فحص موضوعى أى تقبل الافكار من الآخرين دون دراسة أو مواقف نقدية .

د- الأنانية وحب الظهور: بمعنى استجلاب الاهتمام والمحاولات الدائمة لتكون محور الارتكاز وجلب الاهتمام مع حب الاستعراض والمبالغة فى طريقة التحدث والملبس والبهرجة والعمل على لفت الأنظار بأية وسيلة.

هـ-عدم التحكم فى الانفعال: مما يجعلهم عرضة للذبذبات الوجدانية والشحنات الانفعالية القوية من مرح وحماس ونشوة إلى اكتئاب وبكاء ورغبات ومحاولات انتحارية غير جدية بالطبع.

و- الاستفزاز الجنسى : من حيث استرعاء انتباه الجنس الآخر مع تأويلها وتفسيرها لكثير من الظواهر على أساس تعلق الآخرين وانشغالهم بها.

وفي الأخير يمكن القول أن خصائص الشخصيات المختلفة تتشابه مع خصائص الأطفال حسب المرحلة التي تم فيها التثبيت .